المعجم العربي المعاصر
في نظر المعجمية الحديثة

أ. د. محمد رشاد الحمزاوي

«كان مجمع اللغة العربية بدمشق أوّل من سبق [إلى طرح قضايا اللغة] في ظروف كانت اللغة العربية تواجه فيها أزمة كبيرة، قد حتمت على تلك الهيئة الجديدة أن تقوم برهان صعب من شأنه أن يعيد إلى العربية شبابها، وأن يزودها بالطرق والمناهج التي تساعدها على أداء المفاهيم التي يستوجبها التقدم، والتي يحتاج إليها الناطقون بها»[1].

I– مدخل:

لقد سبق لنا أن عبرنا عن الرأي المذكور أعلاه في الدراسة التي كنا خصّصناها لمجمع اللّغة العربية بدمشق قبل غيره[2]. ولا غرابة من أن يواصل مجمعنا المشوار ويطرح قضية هي في الصميم تحتاج إلى مزيد من العناية، فضلاً عما قامت به مؤسسات عربية مختلفة وأخص بالذكر منها مجمع اللغة العربية بالقاهرة[3]، وجمعية المعجمية

---

(١) محمد رشاد الحمزاوي: مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض باللغة العربية – دار التركي للنشر ص ٥ – ٦ تونس ١٩٨٨– وقد صدر هذا العمل بالفرنسية بعنوان:
L'Académie Arabe de Damas et le probléme de la modernisation de la langue Arabe -Brill- Leiden ١٩٦٥.

(٢) نفسه.

(٣) محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة – دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٨ في ٦٣٧ صفحة، وقد صدر باللغة الفرنسية سنة ١٩٧٥ بتونس، وعرضنا فيه أعمال المجمع في الميدان المعجمي، إذ وضع معجم ألفاظ القرآن،=

العربية بتونس(٤)، ومن آزر ذلك من أهل الذكر في الأقطار العربية وخارجها(٥). ولا شك في أن طرح قضية المعجم العربي في رحاب هذا الصرح العلمي العربي الرائد، وبهذا الشكل، وفي الظروف الحالية، يوحي بأننا أمام إشكالية مازالت قائمة، إن لم نقل أزمة دائمة من زمان، على جلال قدر ما بذل من جهود مختلفة لمعالجتها، تستحق – في هذا المقام بالذات – أن نقف منها موقف التأمل طمعًا في التوصل إلى اقتراحات يُرتَضَى اعتمادها.

وتقديرنا موصول لمجمع اللغة العربية بدمشق على عزمه على دعوة الفكر اللغوي والمعجمي العربي النقدي إلى أن تركز العناية على هذه القضية التي تستوجب، حسب رأينا، أن نقف منها موقفين أساسيين:

أ) مقاربتها مقاربة معرفية ونقدية عميقة تتحاشى على وجه الخصوص طرفين مستبدين في هذا الميدان: غنائية مفرطة آراؤها وحلولها، وردية خلابة لكنها لم تسمن ولم تغن من جوع، وبكائية سوداوية تحبط العزائم.

=والمعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، وتخلى عن معجم فيشر التاريخي، واهتم بالمعجم الكبير الذي هو بصدد الإنجاز.

(٤) جمعية علمية جامعية كونتها سنة ١٩٨٢ ثلة من المهتمين باللسانيات والمعجميات الدولية والعربية، وهي تصدر «مجلة المعجمية» التي بلغت سنة ٢٠٠١ عددها ١٥. ولقد عقدت منذ نشأتها ندوات دولية عربية تهتم بالمعجم وقضاياه، ومنها الندوة المخصصة للمعجم العربي التاريخي (متع) والتي صدرت في العددين ٥و٦ من مجلة المعجمية تونس ١٩٩٠، ٥١٥ صفحة.

(٥) انظر في هذا الصدد أعمال حسين نصار، ووجدي رزق غالي وغيرهما وكذلك أعمال J. Haywoorth Dunne. ومحمد علي الخولي.

ب) الاقتصار على اللغة لإصلاح اللغة وما إليها من أسس فنيّة وحضارية دون الوقوع في الهامشيات المذهبية والسياسية والغوغائية مبنى ومعنى، والتي حالت دون معالجة القضايا الأساسية المتعلقة بموضوعنا.

ولا شك في أن المعجم عمومًا، وبالأحرى المعجم العربي، مسألة حمّالة وجوه، لأن طبيعته ووظيفته تكونان إشكالية معرفية وفنيّة وحضارية مستديمة تطرح من الرؤى والخيارات والمنهجيات والتقنيات المتحركة، ما يكيف كمًّا وكيفًا هذه الأداة الذاكرة الجماعية، وما تحتوي عليه من قضايا معرفية وعلمية وثقافية وحضارية، كل واحد منا طرف فيها بقدر ما ينتظر منها أن تكون حسب منظوره شاهد صدق وعدل على الخطاب العربي في جميع مستوياته، سواء المفضَّلة منه أو المعيشة، وحظها منه من دون إقصاء مبدئي مطلق مسبق استبدت به تناقضات ثلاثة لابد أن نبت في شأنها بجرأة وعزم وهي: التوقيفية – والغبن – واستبداد طبقة الأدباء بشأنه.

II – التوقيفية اللغوية والمعجمية:

وعندنا أن «التوقيفية» هي أولى القضايا التي تستحق الاعتبار، لأن عروقها مازالت متمكنة من الذهنيات والخيارات إلى اليوم. وهي مقولة قد عرفتها لغات كثيرة ومنها اليونانية. فلقد اختلف اليونان في أصل اللغة الطبيعية الإنسانية باعتبارها ملكة طبيعية بحتة عبر عنها بمصطلح فوسال (QUGEL)، أو نتاجًا مصطلحيًا متواضعًا عليه عبّر عنه بمصطلح ڤيسال ('VEGEL) ولعل هذا الخلاف كان سببًا في الحرب اللغوية اليونانية سنة ١٩١٠ بين دعاة الفصاحة

(Katharasouva)[٦]، واللغة الشعبية الجماهيرية (Demodi)[٧]، التي ناصرها اللاجئون منهم إلى الإسكندرية بمصر في العصور الحديثة. ومن المحتمل أنّه كان لهذين المفهومين صدى في الذهنية اللغوية والمعجمية العربية التي قالت بـ «التوقيف» و«الاصطلاح»، وقد عرض قضاياهما وجدلهما العنيف أحيانًا جلال الدين السيوطي في المزهر[٨]، بالصدر منه، وأطلق عليها مصطلحات أخرى منها «الإلهام» و«الوضع».

فالتوقيفية حسب رأينا ذهنية لغوية تمثل رصيدًا من التصورات اللغوية والمعجمية التي تستحق حصرها، فمنها:

١– التوقيف: ولعله كان مظهرها الأول في الثقافة المعجمية العربية إن اعتبرنا سمته العقائدية التي تفيد في نظر بعضهم أن مفردات اللغة الأصلية التي على المعجم جَمْعُها والعناية بها، موحاة للإنسان معنى ومبنى وكما وكيفًا باعتبار الآية الكريمة ﴿وعلّمَ آدَمَ الأسماءَ كُلَّها﴾[٩]. ولقد ظل هذا التصور عالقًا

(٦) ويعنى بها الصفاء والصحة المتمثلة في الرصيد التراثي «الفصيح» اليوناني المستمد من كبار شعرائه.

(٧) ويعنى بها الشعب، ومنها Democraty /Democratie أي حكم الشعب والأغلبية. وسنعود في مقارنة لاحقة لهذين المفهومين وأثرهما في التفكير اللغوي والمعجمي العربي. ولقد وفقت اليونانية في العصور الحديثة إلى المصالحة بين النزعتين في التعليم ابتدائيًا وثانويًا وعاليًا.

(٨) جلال الدين السيوطي – المزهر (د.ت) – المكتبة العصرية – صيدا بيروت ج١/ ٨– ٢٧.

(٩) قرآن كريم – البقرة ٢/ ٣١.

بالأذهان وإن كان ابن جنّي قد خرّج الآية تخريجًا مرضيًا بمعنى «أقدر آدم»[١٠]. إلا أن ذلك لم يمنع من تجذر نظرةٍ غيبيةٍ للرصيد اللغوي والمعجمي تستند إلى مرجعية ضاربة في الدهر لا نصوص لها تبررها، مما حدا ببعضهم إلى أن قال «ذكرها في الأصول فضول»[١١]. غير أن آثار التوقيف مازالت ظاهرة في تعلق بعض اللغويين بمقاربة تراثية تقليصية تتمثل في تفضيل القديم – وكأنه موحى – على الحديث، إلى حدّ السذاجة. ألم يفضل بعضهم الخشكنان الفارسية القديمة على البسكويت الغربية؟[١٢]. وهما في الأعجمية سواء، والله أعلم بما إذا كانت الأولى تؤدي معنى الثانية. ومن هذا القبيل الذي أوقف مفردات اللغة ومعاجمها كثير، باعتبار: ما كان سيكون، ولا يوجد أحسن مما كان، ولا جديد تحت الشمس. وينقلب هذا التوقيف بسبب طبقيته رصيدًا مرفوضًا لا حظ له من الاستعمال. فيصبح توقيفًا مهجورًا مضعفًا يسد مداخل معجمية متعددة تقوم مقام مداخل مهمشة معجميًا، ضاربة في الاستعمال والتخاطب مما يؤول حتمًا إلى عزل المعجم عن محيطه. ولنا في نصوص معاجمنا الحديثة نماذج من المفيد تخصيص دراسات لها.

٢– التضمين: وهو نوع من التوقيفية في مستوى الجملة وتراكيبها المتنوعة، البسيطة منها والمعقدة، العميقة منها والسطحية على حدّ تعبير اللسانيين التحويليين التوليديين. وتقتضي توقيفية التضمين التي تصيب اللغة في آلية عطائها وتوليداتها الضخمة أن يعود التركيب «المخالف» إلى أصله

(١٠) السيوطي، المزهر ١/ ١١.

(١١) نفسه ص ٢٦.

(١٢) جاءت مذكورة في محاضر جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

«الصائب». ولقد طبق التضمين[١٣]، على آيات كثيرة من القرآن الكريم: من ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تأكُلُوا أموالَهم إلى أموالِكم إنه كان حُوبًا كبيرًا﴾ [١٤]. وهي آية قد ضمن فيها «أكل» معنى «ضم»، حتى يخضع التركيب لقاعدة توقيفية عامة ويتعدى بإلى، مما يعني فرض نموذج موقف سابق، أو رفض استعمال أسلوبي جديد يحمل وجوهًا متنوعة من اللغة، تعبر عن مفاهيم حديثة، وبالتالي يمنع باسم التضمين وفنّياته التوقيفية، أن تتجاوز اللغة ومعجمها القرآني حدود النحو والبلاغة إلى آفاق الأسلوبية وإسهاماتها الإبداعية والجمالية.

ولقد وظّف «التوقيف» و«التضمين» توظيفًا لم تبرره لغة القرآن وأساليبه التي تجاوزت باللغة مرحلة التأصيلية إلى رحابات المجازية الخصبة، كما يشهد بذلك مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م) الذي لم ينل إلى الآن حقه لضبط منزلته من وضع أسس أسلوبية عربية تستحق العناية، وكما أبدى من بعد ذلك الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م) في معجمه: أساس البلاغة[١٥].

(١٣) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة ص ٣٥٧ وما بعدها حيث الحديث بالتفصيل عن هذه القضية.

(١٤) قرآن كريم – سورة النساء ٤/ ٢.

(١٥) محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى الإحاطة بالخطاب العربي – دار بن عبد الله – تونس ١٩٩٩ ص ١٥٥ وما بعدها حيث الحديث عن إسهام الزمخشري في وضع أسس الأسلوبية المعجمية.

٣– الفصاحة بفصيحها وأفصحها: لكل لغة فصاحة تتقيد بها على أساس تصورات لغوية مبررة لها صلة وثيقة بالمجتمع الذي ينطق بها ويستعملها أداة تواصل يوميًّا في حدود ما يقرب من ٩٠ في المئة على أقل تقدير، شريطة أن تراجع تلك الفصاحة ومقاييسها انطلاقًا من ذلك المجتمع واستعمالاته لها في جميع مستوياتها، من معجزها وفصيحها إلى العادي منها والشعبي، حتى ولو كانت تلك اللغة تعتمد لغة مشتركة Lingua Franca(١٦)، لغايات عقدية، وتربوية وثقافية وحضارية، حتى لا تكون معزولة تاريخيًا واجتماعيًا فوقية «بنكرونية»(١٧)، فوق التاريخ والمجتمعات وحاجاتها ومفاهيمها، وما لها من مفردات وتراكيب وأساليب تهم المعجم وتكيفه.

ولقد سعت التوقيفية في لغتنا إلى أن تضيق الخناق على معجمنا باعتماد مفهومي الفصيح والأفصح، وهما من المواصفات التي تطلق على المداخل المعجمية في كل معاجمنا القديمة والحديثة لتمييزهما وتفضيلهما على أصنافها الأخرى. فالفصيح مفهوم يعتبر من ركائز الفصاحة، ومن أرقى مفردات اللغة، شريطة أن يكون من كلام العرب الذين يعتد بعربيتهم – ممن لا صلة لهم مباشرة بالحضارات الكبرى من فرعونية وفارسية ويونانية وبيزنطية. فالفصيح بدوي أساسًا، انعزالي يوهم بلغة صافية نقية، ذات مستوى واحد أوحد لا بديل عنه، لا يأتيها التلوث من قبل ولا من بعد، سليمة من المعربات والدخيلات واللهجات، مما ينفيه قطعًا واقع اللغة المعيشة. إن هذه النقاوة المطلوبة

(١٦) عبد الرزاق بنور: مجلة المعجمية عدد ١٥/ ٢٠٠١ ص ٢٧– ٤٨.
La lingua Franca et I'hypothèse de la «Relexification» .

(١٧) فوق الزمانية Panchronic/ Panchronique.

وبالأحرى المنشودة، حتى في عصورنا الحديثة، مراتب، لأن فوق الفصيح الأفصح –كما يشهد بذلك نقد لغة الجرائد – قدوة بالحديث الشريف: « رتب الفصيح متفاوتة. ففيها فصيح وأفصح. ونظير ذلك في علوم الحديث تفاوت رتب الصحيح. ففيها صحيح وأصح»(١٨). فالبرّ أفصح من القمح والحنطة، وإن لم يرد واحد منها في القرآن الكريم، والقمح والحنطة مستعملان والبر مهجور «وفي الصحاح: ضرب لازب أفصح من لازم»(١٩). وقد جاء في القرآن الكريم ﴿إنّا خلقناهم من طين لازب﴾(٢٠). حيث لا تقوم لازب مقام لازم. فندرك من الأمثلة السابقة دور التوقيفية الترتيبية التفضيلية المتشددة، فضلاً عن أن «لازب» المهجور لا يؤدي بالضرورة معنى لازم، وإن كان إبدال الميم باء لأسباب صوتية وارد، دون أن يؤول إلى ترادف دلالي. ولا داعي بنا إلى مقارنة اللغة باعتماد معايير علم آخر، وبالأحرى الحديث الشريف الذي كثيرًا ما يروى بمعناه لا بلفظه، مما حدا بكثير من اللغويين والمعجميين إلى إقصائه من الشواهد المعجمية، لولا ابن منظور الذي اعتمده في لسان العرب، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أقرّه مصدرًا أساسيًا من مصادر اللغة، فخلص المعجم من التوقيفية ومن فصاحة الفصيح والأفصح المربوطين بالزمان والمكان(٢١)، وبالأحرى من أولوية فصاحة الوبر وتفضيلها على فصاحة الحضر المنتشرة الغازية: « وفي فقه اللغة للثعالبي: يقال للرجل الذي إذا أكل لايبقي من الطعام ولا يذر:

(١٨) السيوطي – المزهر ١/ ٢١٢.

(١٩) نفسه ص ٢١٣.

(٢٠) قرآن كريم – سورة الصافات ٣٧/ ١١.

(٢١) محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، المعهد القومي لعلوم التربية تونس ١٩٨٢ ص ١١– ٢٩ حيث الحديث عن مراجعة أصول الفصاحة قديمًا وحديثًا.

(قحطي)، وهو من كلام الحاضرة دون البادية»[٢٢]. ومن هذا القبيل المتخلص من الفصيح والأفصح كثير ذكره السيوطي في معجمه تحت باب «معرفة المولَّد»[٢٣]، وإن كان في هذا المفهوم التوقيفي نظر باعتباره جاء بعد عصور الفصاحة[٢٤]، التي آلت حسب رأينا إلى فصاحات، منها فصاحة المولد[٢٥].

ولقد سعى مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى التحرر من هذه الذهنية التوقيفية بأن فتح باب القياس من جديد باعتبار قول المازني ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب[٢٦]. وزاد في «التيسير» بلّةً لما دعا إلى السماع من المحدَثِين وأهل الحرف والصنائع. وأدرج في مداخل معجمه الوسيط زيادة على الفصيح والدخيل (د) و«المعرب» (مع)، مواصفتين جديدتين وهما: المحدثة (محدثة) والمجمعية (مج).

ولكنه ظل في نهاية الأمر مرتبطًا بمفهوم توقيفي نسبيًا، نابعٍ من العرقية والزمانية والمكانية، وهو «المولد» (مو) الذي لا يسلم من الطعن، ويستوجب الاعتبار والنظر، وإن كان ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) قد حسم ذلك بقوله المشهور: يستشهد بشعر المولدين في المعاني كما يستشهد بشعر العرب

(٢٢) السيوطي، المزهر ١/ ٣٠٦ – ٣٠٧ ويرى المعلق بالمزهر أنها عراقية.

(٢٣) نفسه ص ٣٠٤ وما يعدها.

(٢٤) وقد حددت بالقرن الثالث وقيل الرابع بالبوادي والقرن الثاني وقيل الثالث بالمدن.

(٢٥) مجمع اللغة العربية بالقاهرة – المعجم الوسيط جزآن ١٩٦٠، المقدمة ص ١٤.

(٢٦) مبدأ أساسي في تصور المعجم المفتوح على الزمان والمكان.

في الألفاظ[٢٧].

فقدم لنا ربطًا محكمًا ومقاربة لامعة تقر تطور اللغة من مرحلة إلى أخرى، وتواصل حقبها من خلال أصولها وفروعها مما خلّصها والمعجم من النظرة الدونية التي تُنزِل المولَّد منزلة فصيحٍ من مرتبة ثانية. لكن ما هي مواصفات هذا المولد الوارد ذكره في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، وما هي صلاته بالمعرب والدخيل والمحدث والمجمعي؟ سعى المعجم الوسيط في مستوى التنظير إلى التمييز بينها. فالمولد: هو «اللفظ الذي استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية، والمعرَّب: هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة والقلب، والدخيل: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير: كأكسجين والتليفون، والمجمعي: هو اللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية، والمحدَث: هو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة»[٢٨]. أما في مستوى التطبيق، فلقد لاحظنا أن مدخل «التخت» موسوم بسمة المعرب (مع)، وكذلك بسمة المولّد (مو)، وأنّ تراخوما مجمعية (مج) فحسب، وتراجيديا دخيلة (د)، والتفافة مولدة (مو) ودموع التماسيح محدثة (محدثة). وقد جاءت مداخل من دون ذكر مواصفاتها مثل: التاريخ والتنور والترجمان كأنها عربية وفصيحة. ولا شك في أن التشويش المنبثق عن التوقيفية أساسًا غالب في هذه المصطلحات المعجمية، فرواية اللغة تعزَى لـ

(٢٧) السيوطي المزهر ١/ ٥٦، والملاحظ أن مفهوم «العرب» المقابل «للمولّدين» لا ينفي العروبة عنهم بالضرورة وكذلك العجمة، وإن كان المراد منه عمومًا العرب والأعاجم الذين عاشوا بعد عصور الفصاحة زمانًا ومكانًا.

(٢٨) المعجم الوسيط جـ١/ ص ١٤.

«الناس» و«الأجنبي» و«العرب» و«مؤسسة المجمع» و«المحدثين»، كما أن «المولد» مقصور على القديم بعد عصر الرواية، وأن «المعرب والدخيل» لا عصور لهما حتّى وإن كانا من عهد الفصاحة أو المولد أو الحداثة، وأن «المجمعي» كذلك لا زمان له بالتحديد مثل «الحداثة» التي تبدو مختلفة عنه. وفي انتظار تنظيم تلك المفاهيم وتدقيقها فإن المطلوب عمومًا أن تركز العناوين المداخل على ثلاثية نوعية:

(١) العربي (٢) المعرَّب (٣) الدخيل

باعتبار أن الأول خاضعٌ بفصيحه وأفصحه ومولده وشعبيه للقياس العربي الكلاسيكي عمومًا، أو متصلٌ به. ولا يحتاج إلى صفة تذكر أمام مداخله إلا في معجم تاريخي بالأرقام مثلما هو الشأن في معجم أكسفورد ومعجم ليترى، والثاني ملتزم أوزانَ العربي ولو نسبيًا، والثالث خارج عنها يحتاج إلى ضبط وتقنين[٢٩]، مع وصف هذه الثلاثية بصفات:

القديم (ق) والمحدث (مح) والمجمعي (مج)

لأن (١) و(٢) و(٣) مواصفات لغوية مبررة ثابتة و(ق) و(مح) و(مج) مواصفات زمانية متحولة مهما كان نوعها، وبالتالي نربط، ولو شكليًا، بين الثابت والمتحوّل تخلصًا، ولو نسبيًا، من التوقيفية في انتظار وضع نظام لأصناف المداخل أكثر دقة.

(٢٩) محمد رشاد الحمزاوي: النص المعجمي في المولدات والأعجميات – مجلة المعجمية عدد ١١/ ١٩٩٥ ص ٩ – ١٩.

٤– النخبوية: وهي مظهر من التوقيفية المتشددة التي تعنَى بمظهرين حديثين نسبيًا من اللغة في مستوى «العامية» ولغة الصحافة. إن الأدبيات الرافضة لهذين الصنفين من المفردات والتراكيب تتميز بعنفها وبأحكامها المطلقة، وإن كان السيوطي قد زودنا في مزهره بعينات من «العامي» القديم(٣٠). وهو يبدو «صنفًا» من «المولد» حسب أمالي ثعلب «في أمالي ثعلب: سئل عن التغيير، فقال: هو كل شيء مولد». وهذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهمزٍ أو تركه أو تسكين أو تحريك، أو نحو ذلك مولد. وهذا يجمع منه شيء كثير. وقد مشى على ذلك الفارابي (ت نحو ٣٥٠هـ/ ١٢٧٥م) في «ديوان الأدب». فإنه قال في الشمْع والشمْعة بالسكون، إنه مولد، وإن العربي بالفتح. وكذا فعل في كثير من الألفاظ(٣١). وفي هذه القضية القديمة جدال كبير لم نبت فيه ولم نحتجّ له بما فيه الكفاية بسبب استبداد توقيفية نخبوية لا تقبل بمثيل عينات السيوطي المفيدة، وإن كان المعجم الوسيط قد اتخذ حلاً وسطًا، فأثبت الشمع بالسكون والشّمعة بالتحريك.

وتتواصل القضية الحديثة في مستوى الآداب العربية المعاصرة الإبداعية قصة ورواية ومسرحًا وشعرًا وغناء وعلومًا، والتي زودتنا برصيد لغوي معرفي ونفساني واجتماعي وثقافي وجمالي وحضاري لايزال واقفًا على الحدود، ينتظر تأشيرة دخول إلى رحاب العربية وخطابها ومعجمها. أليس «العامي» – بدون رنة دونية إقصائية – بهذا المنظار «مولدًا» يحتل، بمعربه ودخيله، المرحلة الثالثة

(٣٠) السيوطي، المزهر ١/ ٣١١– ٣٢٠.

(٣١) المعجم الوسيط ١/ ٨٥ نفسه ص ٣١١.

من مراحل العربية ويستحق العناية، على الأقل في مستوى ما هو مشترك مطرد منه عند كل الناطقين بالعربية؟ فيخصص له حيّز مهم من مداخل المعجم إذ «يجمع منه شيء كثير» كما قيل سابقًا؟.

ولقد سعى مجمع اللّغة العربية إلى إدراجه في معجمه باحتشام كبير، لاسيما إذا كان على وزن عربي مثل «التفاف (شامية) وهو المعروف في مصر باسم الجعيضيض» و«المزَيّن: الحلاق – وصفّاف شعر النساء، وهي مزينّة» (مو)[٣٢]. وقد دعا نفس المجمع كما أشرنا سابقًا إلى السماع من المحدثين من أهل الحرف والصنائع. وأكد مصطفى الشهابي على ضرورة اعتماد هذا المستوى اللّغوي في تصنيف المواليد[٣٣]، قدوة بابن البيطار (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) في مفرداته، وأشار محمد كرد علي إلى عجائب اللّهجات[٣٤]، واعتبره الشيخ عبد القادر المغربي صنفًا من أصناف الكلمات القاموسية[٣٥]، التي يؤخذ بها، وجاهر الروائي العربي التونسي بشير خريف بخطر الفصحى على العربية[٣٦].

(٣٢) الملاحظ أن المولد هنا يشمل العامي، القريب من عامي المزهر للسيوطي.

(٣٣) مصطفى الشهابي: المولّد، مجلة مجمع القاهرة ١٣/ ٩١ – ٩٤، ومحمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع القاهرة ص ٢٧٩.

(٣٤) محمد كرد علي: عجائب اللّهجات، مجلة مجمع القاهرة ٧/ ١٢٨- ١٣٧.

(٣٥) الشيخ عبد القادر المغربي: الكلمات غير القاموسية، محاضر جلسات مجمع القاهرة ١/ ٢٩٧ – ٣٢١- ٣٣٠.

(٣٦) استثمر هذا الروائي العربية العفوية الشعبية بمهارة في رواياته المشهورة معتبرًا أن العربية الفصحى مرحلة من مراحل العربية.

إن موقف النخبوية التوقيفية يهمش خطاب شرائح اجتماعية حديثة كثيرة على غرار موقف النخبوية القديمة، وإن كانت أكثر تفتحًا واعتدالاً كما جاء في مزهر السيوطي السابق الذكر. والمنتظر أن يدخل المعجم ذلك المستوى اللغوي بأوزانه المطردة الغالبة المشتركة بعدما يوصف ويقنّن، فيضيف إلى العربية أوزانًا ومقاييس هي من صلبها، شريطة ألا يؤول إلى «التفصيح» كما فعل أحمد تيمور في إعادة مفرداته إلى أصولها الفصيحة في معجم الألفاظ العامية، وإن كان ذلك مطلوبًا في المعاجم التأصيلية طبقًا لوظيفتها.

أما لغة الصحافة فحدث عنها ولا حرج، وتستدعي أن يجمع ما خصص لها من الأدبيات والتصويبات لندرك آثار التوقيفية في القضية وفي اللغة العربية الحديثة ومقدراتها المرفوضة التي يسعى مستعملوها من المتعلمين والمثقفين والصحافيين والأدباء والمتخصصين إلى الاستفادة من وجودهابالقوة الذي شمل كل ميادين الحياة، إلا أنها لم تسلم من التوقيفية التراثية التي ترجمت البورجوازية باللهازم والديبلوماسية بالعهادة، والشيوعية بالمشاعية وOpportunistes بالمداورين... إلخ.

والملاحظ أنه لو خُصِّص للغة الصحافة من العناية والتأهيل والتوظيف ما خُصِّص لنقْدها ورفضْها جملة وتفصيلاً في الواقع وفي الذهنيات، لاستفاد منها المعجم العربي استفادة كبيرة، ولم يقبر الرصيد اللغوي الهائل الذي تعامل معه المواطن العربي على حقب كثيرة دون أن يظل شاهدًا عليه وعلى قضاياه وجدله الوجودي ﴿وكانَ الإنسانُ أكثَرَ شيءٍ جَدَلاً﴾(٣٧).

(٣٧) قرآن كريم – سورة الكهف ٨/ ٥٤.

لم يؤخذ برأي اليازجي في ضرورة جمع معجمها[٣٨]، واستأثر بذلك المستشرقون من أمثال الألماني هنس فير والفرنسي دنيال ريغ في معجميهما المستقرأين من جرائدنا. ولاشك في أننا نجد في أعمال مجمع القاهرة جهودًا من هذا القبيل نستشفها من مشروعه المتواصل تحت عنوان «الألفاظ والأساليب»[٣٩]. وكان أول من نبه للقضية المرحوم أحمد العوامري، وهو من الرعيل الأول من المجمعيين. والمطلوب أن يعنى بهذا الموضوع في حد ذاته في جميع المؤسسات المختصة. وذلك ما دعانا إلى الإفادة من الصحافة العربية بتونس فوضعنا **معجم المفاهيم الحضارية**[٤٠]، من خلال جريدة الرائد الرسمي التونسي (١٨٦٠– ١٩٠٠). ونحن حريصون على مواصلته إلى حدود سنة ٢٠٠٠ اقتناعًا بأنه زوّدنا وسيزوّدنا بمفاهيم ومصطلحات لا وجود لها في لسان العرب[٤١]. إن معاجمنا الحديثة، ومنها الوسيط مدعوة إلى العناية بهذا المظهر الخصب من لغتنا في العصور الحديثة.

٥– المذهبيات: ومن مظاهرها تطويع اللغة لقضايا لا صلة لها مباشرة بذاتها وحد ذاتها، خلافًا لما دعت إليه اللسانيات الحديثة وما زودتنا به من منهجيات وصفية وعلمية لمواجهة التوقيفية التقليدية التي كثيرًا ما تحول قضايا

(٣٨) وقد خصص للقضية مؤلفًا عنوانه: «لغة الجرائد» مشهور ورائد.

(٣٩) مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، الألفاظ والأساليب – القاهرة ١٩٨٥، ٣٢٢ صفحة (الجزء الثاني).

(٤٠) محمد رشاد الحمزاوي: معجم المفاهيم الحضارية – مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية تونس ١٩٩٨– ٣٤٧ صفحة.

(٤١) سواء في شكلها أو دلالاتها.

اللغة والمعجم إلى مهاترات وهامشيات تفسد للفكر والعقل والود كل قضية، وتؤول أحيانًا إلى نوع من الإرهاب الفكري باسم العقيدة والقومية والاستشراق والصهيونية...إلخ التي تستعمل لاستصفاء حسابات كثيرة على عاتق اللغة والمعجم.

ولا شك في أن للغة والمعجم مظاهر حضارية واجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها تعلقًا بالذات العميقة، والمخزون التراثي الجماعي المعقلن، وحق الشرائح الاجتماعية الغفيرة في التعبير عن حاجاتها بلغاتها الغالبة كما أشرنا إلى ذلك. وللتوقيفية الراشدة في هذا الميدان إمكانات إيجابية واسعة، فهي مؤهلة لأن تكون طرفًا في منهجية علمية لو التزمت بما يسمى بالمستقر من اللغة، وهو: السنكروني في فتراته ومستوياته المختلفة، ووصفته وربطته بالمتحرك منها وهو الديكروني، كما ربط ابن جني بين الألفاظ والمعاني، لأخرجتنا من دوامة اللغة البنكرونية الأزلية الصفاء.

إن التركيز على التوقيفية مصطلحًا[٤٢]، ورؤى لغوية ومعجمية، لا يعني الدعوة إلى مقاربات لغوية ومعجمية همجية فوضوية، بل إلى العناية بظاهرة تجاوزت مرحلة «التوقيف» إلى ذهنية تكاد تكون مستديمة تستحق الاهتمام بها وتسخير إيجابياتها وإيجابيات غيرها لوصف اللّغة من جديد في حركتيها وتطورها واعتمادها مرآة صادقة صدوقة عن الإنسان العربي في مجتمعاتنا بكل شرائحها. ولنا في المعاجم الأوربية مثل معجم أكسفورد أسوة حسنة من خلال رصيده الهائل الذي صالح بين أرصدة اللّغة وسخرها لكل ما ينتج ويبدع؛ فمتى

(٤٢) استعملنا المصدر الصناعي عوضًا «عن التوقيف» للتعبير عن أنها أصبحت ذهنية مذهبية أكثر منها آلية لغوية.

سنتخذ القرارات اللّغوية والمعجمية لتجاوز مرحلة التوقيفية إلى قدرة تُقْدِرُ الإنسان – حسب تعبير ابن جنّي – على تعلم الأسماء كلها في ماضيها وحاضرها ومستقبلها مثلما دعا إلى ذلك الخليل من قبله باعتماده منهج التقليب بمستعمله ومهمله، ليرصد المنتظر الذي يبشرنا بمعجم مثالي تفوق قدرته ١٢ مليون مدخل وزيادة[٤٣]، لم تبلغ معاجمنا الأمهات منه ١٠ في المئة.

III– منزلة المعجمية في الذهنية العربية:

يبدو لنا أن هذه المنزلة قد تأثرت كثيرًا بما للتوقيفية من سلبيات إلى حد غبنها ولو نسبيًا مقارنة بالعلوم الأخرى في الذهنية اللغوية العربية، ونعني بالغبن الوجوه الموضوعية التالية:

أ – تنزيلها منزلة ثانوية ملحقة تكاد تكون تكميلية إن لم نقل جانبية هامشية، وإن كان لا يُعنَى بالمعجم من شاء، فأصحاب معاجمنا كانوا دائمًا من الأدباء الموسوعيين خلافًا للنحويين والبلاغيين والعروضيين الذين برزوا في ميادينهم وعرفوا بها. فلم يروِ لنا تراثنا أخبارًا عمن ادعى أنه معجمي أو معاجمي أو قاموسي مثلما نطلق ذلك اليوم على المتخصص في هذا الباب. فالمعجم كان يدعى «الكتاب المصنَّف في اللغة» والمعجمي «مصنِّف جمع اللغة» نقلاً عن السيوطي في مزهره[٤٤]. ولم يطلق مصطلح المعجم على أمهات

(٤٣) محمد رشاد الحمزاوي: الخليل بن أحمد الفراهيدي ونظريته المعجمية، مجلة المعجمية عدد ٩– ١٠/ ١٩٩٣، ص ١١– ٢٨.

(٤٤) السيوطي، المزهر ١/ ٧٦.

معاجمنا قديمها وحديثها حتى الثلاثينيات، إذ ظهر مصطلح «المعجم» في الدستور الأساسي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وبلائحته الداخلية.

ب – غياب برامج تدريسية وبحثية جامعية تعنى بالمعجم في القديم وفي البرامج التدريسية الحديثة[٤٥]، حتى السبعينات وبعدها[٤٦]، وإن استثنينا بعض البرامج الاستشراقية في الجامعات الغربية.

ج – غياب مفهوم المدرسة[٤٧]، على غرار المدرسة النحويّة أو البلاغية مثل مدارس البصرة والكوفة وبغداد والقيروان والأندلس... إلخ.

وإن كانت مدرسة الخليل تختلف في نظريتها عن مدرسة ابن فارس والجوهري، والفيروزآبادي، وفارس الشدياق وما إليها من «مسائل الخلاف» في موضوعنا المطروح، وقد بذل فيه هؤلاء المعجميون اللامعون كل حيل العلم للتخلص من التوقيفية المستبدة، دون أن يتخلصوا منها بما فيه الكفاية.

ولقد بادرنا إلى العناية بهذا الرصيد القديم والحديث وما إليه من إيجابيات، فحظي بتونس منذ سنة ١٩٦٩ بمنزلة في التدريس والبحث تتساوى بالعلوم اللغوية الأخرى بكلية الآداب من الجامعة الوطنية، وما وراءها من قضايا وشهائد ورتب جامعية. وتكونت من أجله جمعية علمية متخصِّصة وهي

(٤٥) ظلت المعجمية والمعجم مغبونين في أغلب البرامج بكليات الآداب العربية.

(٤٦) لم يكن للمعجمية والمعجم أثر بجامعة الإمارات وجامعة السلطان قابوس في ١٩٩١ و١٩٩٤ حتى أقحمناها في برامج قسم العربية حتى درجة الماجستير.

(٤٧) حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره – جزآن – دار مصر للطباعة ١٩٥٦ كان أول من استعمل مفهوم «المدرسة» في عمله الوصفي والتاريخي القيم للمعجمية والمعجم العربي.

«جمعية المعجمية العربية بتونس سنة ١٩٨٢»، وآزرتها مجلة علمية عربية دولية لا نظير لها بالعالم العربي وهي «مجلة المعجمية» الصادرة سنة ١٩٨٥، وقد بلغت أعدادها ١٥، سنة ٢٠٠١، وخصصت الجمعية للقضية سلسلة متواصلة من الندوات العربية الدولية منها «ندوة المعجم العربي التاريخي (متع)» المنعقدة بتونس في سنة ١٩٩٠[٤٨].

وقد آتت تلك الجهود أُكُلَها من خلال الجدال والخلاف – وفي الخلاف رحمة – عندما أدرجناها في نطاق الدراسات والنظريات اللسانية والمعجمية الحديثة، وتجرأنا لأول مرّة على القول بنظريات معجمية عربية ممكنة[٤٩]، أو ملحقة بها[٥٠]، لأننا سعينا إلى أن نقرأها قراءة جديدة على ضوء سلبيات التوقيفية وإيجابيات العلوم اللسانية الحديثة.

ولا يمكن لنا أن ننسى في هذا المضمار الجهود المبذولة في العالم العربي، سواء للتاريخ للقضية[٥١]، أو لوضع معاجم مجددة معرفيًا وتربويًا وحضاريًا، لا سيما في رحاب مجمع اللّغة العربية بالقاهرة[٥٢]، وفي المؤسسات الوطنية العربية

(٤٨) انظر حاشية رقم ٤ من هذا البحث.

(٤٩) محمد رشاد الحمزاوي: النظريات المعجمية العربية السابق الذكر حيث فصَّلنا في الموضوع.

(٥٠) محمد رشاد الحمزاوي: نظرية النحت العربية، دار المعارف، سوسة/ تونس ١٩٩٩، ١٩١ص وفيها التأكيد على مدرسة ابن فارس المعجمية الكوفية المقابلة للمدرسة المعجمية الخليلية البصرية وما وراءها والمدرسة الزمخشرية المكية وأتباعها، فضلاً عن مدرسة الشدياق الحديثة.

(٥١) وقد أرّخ لها حسين نصّار السابق الذكر.

(٥٢) ومعاجمه مذكورة سابقًا في هذا البحث.

والإقليمية سواء الجامعية منها أو الثقافية[٥٣]، مع الإشارة إلى أن تلك المبادرات تستوجب وصفها وجمعها ومقارنتها طمعًا في ضبط محاولاتها من أجل التجديد العميق، والتخلص بكل عزم من التوقيفية وسلبياتها، طبقًا لما تقتضيه المعجمية والمعجم بالاستناد إلى النظريات اللسانية الحديثة، ولما تستدعيه حرفة المعجم من آليات وتكنولوجيات لأنه أصبح صناعة[٥٤]، قائمة الذات في سبيل تجديد المعارف وعلوم التربية، والشهادة على المعالم الثقافية والحضارية.

وفي هذا السياق سَعَيْنا إلى أن نضع في اللّغة العربية الأسس النظرية[٥٥] والتطبيقية للمعجم والمعجمية الصالحة لكل اللّغات وفي مقدمتها العربية. وقد فصلنا في الموضوع في مكانه إسهامًا منا في عرض قضاياه الحديثة، مركزين على وجه الخصوص على مفهوم **النص المعجمي وخطابه**[٥٦]، باعتباره الأرضية الأساسية في نطاق قضيتنا ومفتاحها لمعالجة مسائلها بوضوح وعمق وجرأة.

(٥٣) مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) التي وضعت المعجم الأساسي لغير الناطقين بالعربية.

(٥٤) ولقد لمح إلى تلك الظاهرة وأهميتها عدنان الخطيب في كتاب «المعجم العربي بين الماضي والحاضر». فضلاً عن أمثلتها في الغرب من خلال معجم أكسفورد مثالاً.

(٥٥) محمد رشاد الحمزاوي: ظاهرة المعجمية.. مقاربة نظرية – المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة ١٩٩٦، ١٠٨ صفحة.

(٥٦) يشمل هذا الخطاب التعريفات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والشواهد والبلاغية والأسلوبية وما يتصل بها من أدب وتاريخ، وفقه وحديث...إلخ. وحتى الصورة والتكنولوجيات بأنواعها.

ولم نهمل، ربطًا بما سبق، قضية «**الفصاحة**» في منظورها الحديث، فدعونا إلى تركيزها على نطام التقييس[٥٧]، المعبر عنه بالإنكليزية والفرنسية بمصطلحي «Standardization» و «Normalisation»، المطبق اليوم على اللغات المعاصرة الرائدة. ومفاده اعتماد مبادئ وقواعد لغوية، تعالج معالجة حاسوبية رياضية، لتوحيد مداخل المعجم، لا سيما مداخله العلمية. وتتلخص تلك المبادئ الكيفية والكمية في قواعد (١) الاطراد – (٢) يسر التداول – (٣) الملاءمة – (٤) التوليد اللغوي[٥٨] – (٥) المراجعة – (٦) التجديد. حرصًا منا على وضع المعجم العربي مداخل ونصوصًا وفصاحة في مدار العلوم الحديثة، مما دعانا في مناسبات كثيرة إلى عرض هذا المشروع على الدوائر العربية في ندوات ومؤتمرات كثيرة عليه دون أن ينزل منزلة التنفيذ إلا ما ندر[٥٩].

إنّ هذه القضايا الموصوفة قديمًا والمقترحة جزئيًا[٦٠]، في الحديث، تستوجب منا أن نعرض ولو بعجالة، ومن خلال عينات من المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة، بعض العناصر الأساسية المطلوبة لاقتراح بنية المعجم المنتظرة القابلة طبعًا للمراجعة والتطور.

(٥٧) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتنميطها – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٨٦، ١٣٠ صفحة.

(٥٨) انظر الملحق رقم ١ المخصص لتقييس كلمة تليفون في العربية المعاصرة.

(٥٩) تبنَّاها مكتب تنسيق التعريب في الندوة المنعقدة بعمان بالتعاون مع مجمع اللغة العربية الأردني سنة/ ١٩٩٣.

(٦٠) ويدخل في ذلك مقترحات مجمع اللغة العربية المحدودة المتحشمة.

IV– بنية المعجم العربي المعاصر: المعجم الوسيط[٦١] منطلقًا:

لابد أن نقرّ أن هذا المعجم يمثل ثمرة من ثمرات جهود مجمع اللّغة العربية بالقاهرة استفادة من الأدبيات النقدية المتعلقة بالقضية، وإيفاء بما جاء في دستوره ولائحته من مشاريع تتجاوز سلبيات التوقيفية، وتسنّ قواعد لمقاربات معجمية متنوعة. وعلى هذا الأساس اتخذناه عينه، فضلاً عما تميز به بكونه أول معجم جماعي عربي يصدر عن مؤسسة علمية محكّمة قد التزمت بقرارات علمية كثيرة في هذا الشأن، وغنمت من تجارب مجمعيين من مشارب مختلفة ومن عطائهم.

فهو: معجم وسيط، وسط وظيفته تربوية أدبية ثقافية، لأنه موجه للطلاب والأدباء والمثقفين، يربط بين التراثيات والحداثيات لأن «للّغة ماضيًا وحاضرًا. فلها قديمها الموروث وحاضرها الحي الناطق»[٦٢]، وهو لا يقر للفصاحة زمانًا ولا مكانًا «فيستشهد فيه بالشعر والنثر مهما يكن العصر الذي أنشئ فيه، وتثبت الألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور أو فرضها تقدم الحضارة ورقي العلم»[٦٣].

ولقد طالبت به وزارة المعارف بمصر سنة ١٩٣٦ فهو «لا يقل في

(٦١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة – المعجم الوسيط – جزآن – ١٩٦٠– أشرف على إخراجه المجمعيون إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، وأنجز طبعه عبد السلام هارون.

(٦٢) نفسه، تصدير إبراهيم مدكور ص ٦.

(٦٣) نفسه.

نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية»[٦٤]. مما احتج له المجمعيون الأربعة المكلفون بإخراجه في التقديم المخصص له. ولذلك جاء على النظام الألفبائي الاشتقاقي، وشملت مداخله التراثي والمولد (مو) والمعرب (مع) والدخيل (د)، والمحدث (محدث) والمعجمي (مج) الجديدين، وحتى «العامي» الذي لم يحظ في مداخله برمزٍ[٦٥]، يميزه مثل غيره.

وكان أول من بادر بنقده المجمعي العربي من سورية المرحوم عدنان الخطيب الأمين العام لمجمع اللّغة العربية بدمشق، وقد اعتمدنا نقده في رسالتنا الجامعية عن أعمال مجمع القاهرة، كما أننا كنا أول من آزره في رحاب المجمع المذكور لما اشتد النقاش في هذا الشأن بينه وبين المرحوم الدكتور بيومي مدكور رئيس المجمع القاهري آنذاك.

ولقد أشار إلى ذلك في إهدائه كتابه «المعجم العربي بين الماضي والحاضر». فذكر بتلك المناسبة بخط يده «هدية المؤلف إلى الصديق القديم الأستاذ الدكتور رشاد الحمزاوي أول من دافع عن رأي ارتأيته في المعجم الوسيط. وكان من المشجعين على إعادة طبع هذا الكتاب – دمشق ١ رمضان المبارك ١٤١٤»[٦٦].

وليس مرادنا هنا أن ندخل في مقاربة تتعلق بما لهذا المعجم وما عليه. ولقد كفانا عدنان الخطيب وغيره مؤونة ذلك سواء في مظاهره الإيجابية

(٦٤) نفسه ص ٧.

(٦٥) يشار إليه بمصدره «شامية» و«في مصر» ...إلخ.

(٦٦) عدنان الخطيب – المعجم العربي بين الماضي والحاضر – ط. ١٩٩٤، ص١.

الغالبة أو السلبية منها.

وسيكون اقتصارنا على عنصر من عناصر البنية المعجمية الحديثة التي نروم عرضها ولو باختصار في هذا البحث، ونعني بذلك النص المعجمي في معجمنا المذكور، نظرًا لما لهذا النص من أهمية نعتبرها من ركائزه الجوهرية. فما عسانا نلاحظ في النصوص المعجمية الواردة في المداخل المذكورة بالصفحة ٧١[٦٧]، من معجمنا المعني بالأمر؟ إننا نجد ما يلي:

أ – مداخل «دخيلة» كثيرة تبلغ ١٢ مدخلاً (البندق، البندقي – البندقية – البندول – بنزهير – البنزين، البنط – البنفسج، تبنك – البنك – بنكام – بنكنوت). وهي تقابل ١٧ مدخلاً عربيًا، مجموع الصنفين ٢٩ مدخلاً، مثل الدخيل منها ٣٥٪، مما يشير إلى تفتح المعجم الوسيط على هذه الشريحة مما يسميه الدخيل والمجمعي والعامي (البنّي بالكسر) وهو يعنى بمصطلحات نباتية واقتصادية.

ب – أضاف إلى التعريف بالمرادف التعريف بالصور التي خصصها لأربعة مداخل مما يمثل نحو ١٣.٨ ٪ من مجموع ٢٩ مدخلاً.

ج – جاءت مداخله معرفة حسب مناهج مختلفة:

* – بالمنطق أي بطبيعة الشيء ووظيفته. وتبلغ ١٢ مدخلاً، والباقي معرف بالترادف.

* – اعتمد التعريف بالاستشهاد بالشعر في مدخلين: بنك، وبنى، وهو ما يمثل ٧٪ من مجموع المداخل.

(٦٧) المعجم الوسيط ج١/ ٧١ سنة ١٩٦٠.

* – من النصوص ما هو طويل أو متوسط، وفيها ما يكاد يكون قحلاً مثل البنك، وتبنك عزه.

* – من المداخل ما لا تذكر مواصفته اللغوية مثل البندق وهو معرب (مع) حسب الجواليقي. وذلك شأن البندقي والبندقية والبنك وتبنك لأنها على أوزان عربية. ويدخل تحت الدخيل (د) البنفسج والبنزهير والبنزين مع ملاحظة اعتماد أداة التعريف في مداخل دون غيرها. فهي مستعملة في البندق والبنط والبندول وغائبة في بنزهير وبنكنوت.

فما نستخلص من هذه المداخل ومن نصوصها المعجمية؟ إنها:

– مداخل مكونة من «معيجمات» (كلمة واحدة) بسيطة مفردة لا تزاحمها معيجمات مركبة، وإن كانت بنكنوت (Bank) note من هذا القبيل أصلاً، ولا معقدة (مكونة من ثلاث كلمات فأكثر).

– النص المعجمي يستوجب عنوانًا، وهو مدخله، وشروحًا وتفسيرات تسعة على أقل تقدير ليست موفرة كلها في مداخلنا المختارة من المعجم الوسيط كما سنرى ذلك عند حديثنا عن بنية النص المعجمي في نطاق بنية عناصر المعجم المطلوبة؛ مما يفيد أن المعجم يستوجب أن يركز على مقاييس لسانية ومعجمية منتظمة مترابطة، مستمدة من رؤى ونظريات لغوية أساسية وخيارات مساعدة.

وهنا نصل إلى بيت القصيد، ونعني بذلك العناصر الأساسية التي تستوجب على المعجمي التّقيد بها شروطَ لزومٍ لوضع معجمه وهي:

–١– الجمع والوضع: وهما مصطلحان وردا في مقدمة لسان العرب لابن منظور، ويكونان ثنائيًا لسانيًا معجميًا دوليًا مترابطًا؛ فالأول يرادف

مفهوم «المحتوى»، والثاني مفهوم «الترتيب»، ولابد منهما لإنجاز المعجم النموذج، كما أشار إلى ذلك ابن منظور الذي قال «أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه. وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع، مع رداءة الجمع»(٦٨).

فالمعجم لا يسلم من التأرجح بين الحسن والجودة، والإساءة والرداءة، مما يوحي إلينا بأن المعجم المثالي يطلب فلا يدرك، وأن كل معجم نموذج نسبي، لابد من مراجعته وتطويره.

ويقابل «الجمع» مفهوم «Corpus»، و«الوضع» مفهوم Ordre /Order اللسانيين الغربيين. فالأول منهما يفترض ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كل المستويات، أو المستويات المتفق عليها(٦٩)، المحددة زمانًا ومكانًا لا خروج عليها باعتبار المعجم الموضوع ووظيفته الأساسية. ولقد سعت معاجمنا الأمهات التقيد بمفهوم «الجمع» دون أن تحافظ عليه، فكان السبق في هذا الميدان لابن فارس في مقاييسه(٧٠)، وابن منظور في لسان

(٦٨) ابن منظور الإفريقي – لسان العرب – المقدّمة.

(٦٩) كان ابن فارس أول من اعتمد على خمسة مراجع في مقاييسه وهي «كتاب العين»، للخليل و«الجمهرة» لابن دريد و«إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت، و«غريب الحديث» و«الغريب المصنف» لأبي عبيد.

(٧٠) ابن منظور الإفريقي وقد اعتمد على خمسة مراجع كذلك: «التهذيب» للأزهري، و«الصحاح» للجوهري، و«المحكم» لابن سيده و«النهاية» لابن الأثير الجزري، و«حواشي ابن برِّي».

العرب[٧١]. ولسنا نعلم ما هو «الجمع» الذي اعتمده الوسيط[٧٢]؛ المهم أنها كانت ومازالت حسب نسب متفاوتة واضحة في هذا الميدان للتلفيق والتداخل، مما يجعل من العسير التفكير في الاستعانة بها لوضع معجم عربي تاريخي أو عام، لأنها لم ترض بالتمييز بين معجمة اللّغة في استقرارها وقرارها النسبي السنكروني[٧٣] وفي مرحلة معينة، وفي استنفارها وتطورها عبر حقب متواصلة معينة ديكرونية[٧٤]، وإن كانت الحالتان متواصلتين مترابطتين.

إن مداخل معاجمنا القديمة والحديثة لا تعتمد على بطاقة تعريف تشهد على تاريخ ميلادها ومكانها، ومستواها الذي أخذت منه. فهي مطموسة الذاكرة عمومًا، خلافًا للمداخل الواردة في معجم أكسفورد الإنكليزي ومعجم ليتري الفرنسي، وما تفرع عنهما من معاجم وظائفها مختلفة. ولقد سعينا إلى استعادة تلك الذاكرة في معجمنا «**المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية**»[٧٥] الاصطلاحي المستمد من مصادر عربية حديثة محددة زمانًا ومكانًا وموضوعًا، وذلك ما حرصنا عليه كذلك في معجمنا «**معجم المفاهيم الحضارية**»

(٧١) محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع القاهرة السابق ص ٥١٣ وما بعدها حيث يركز أساسًا على المصادر والمراجع القديمة بالنسبة للمعجم الوسيط.

(٧٢) رغم المصادر والمراجع المختارة المذكورة أعلاه والتي لم تستثمر استثمارًا تاريخيًا.

(٧٣) وهو ما يقابل Synchronique /Synchronic وهو التزامني – المستقر في زمن واصفه.

(٧٤) وهو ما يقابل Diachronique /Diachronic وهو التطوري حسب حقب.

(٧٥) محمد رشاد الحمزاوي: معجم المصطلحات اللغوية الحديثة – تونس الجزائر سنة ١٩٨٧- ٣١٨ صفحة.

السابق الذكر المستقى من الصحافة العربية التونسية المعاصرة، وبالأحرى من الرائد الرسمي التونسي (١٨٦٠– ١٩٠٠).

أما الوضع أو الترتيب فأمره يبدو أهون، لأنه يستوجب أن ترتب مداخل المعجم خارجيًا[٧٦]، حسب حاجة المستفيد منه، ومن ذلك أن المعجم المدرسي يدعو إلى ترتيب مداخله ترتيبًا ألفبائيًا، دون أن يكون بالضرورة اشتقاقيًا لتعسر ذلك على الأحداث. ويأتي الترتيب **داخليًا بالاشتراك أو التجنيس**. فالاشتراك الذي استبد بمعاجمنا، إلا ما ندر منها، غالب فيها ويتطلب أن تدرج تحت المدخل الواحد مفاهيم أو معان كثيرة متداخلة إلى حد الخطأ، لأنه يوهم أن كل المعاني ترجع إلى أصل واحد أساسي (انظر مدخل الكريك في المعجم الوسيط مثلاً لأنه ليس من كرك ولأنه مأخوذ من لغات «دخيلة» ثلاث لا رابط بينها).

ويهدف الوضع أو الترتيب بالتجنيس إلى غايات تربوية تاريخية حضارية متصلة بمفهوم الجمع السابق زمانًا ومكانًا وموضوعًا، فضلاً عن أنه يميز بين المداخل (المعيجمات) البسيطة والمركبة والمعقدة، أي إنه يتدرج في مراتب الاستعمال مهما كانت أنواع المداخل، سواء أكانت أسماء أم أفعالاً. فهو يخصص مدخلاً مستقلاً لكل معنى من البسيط إلى المعقد مثل:

(١) العين: الجارحة.

(٢) العين: منبع الماء.

(٣) عين القوم: سيدهم.

(٧٦) ويعني بالترتيب الخارجي: الصوتي (الخليل) الألفبائي (ابن فارس)، بأواخر الكلمات (ابن منظور) الموضوعي (ابن سيده في المخصص... إلخ).

(٤) عين الذهب: خالصه.

(٥) عين على الناس: جاسوس.

ولقد زاحمت المداخل المركبة والمعقدة المداخل البسيطة المفردة، لا سيما في المعاجم التقنية والتكنولوجية، مثلما يشهد على ذلك المداخل التالية الواردة في معجم مصطلحات الاتصالات الدولي الإنكليزي الإسباني الفرنسي الذي أشرفنا على نقله إلى العربية لتستفيد منه ٢١ وزارة عربية في البريد والاتصالات – ولذلك نجد في ذلك المعجم المداخل التالية(٧٧):

١- دافع:

Drive – Propulseur – Propulsor

٢- آلية التحريك:

Drive mechanism – Mecanisme d'entrainement-Mecanismo de arraste.

٣- تنويع بترددين:

Dual frequency diversity
Diversité à deux fréquences
Deversidad con dos frecuencias

-٢- الوظيفة: المعجم لا يقاس بعدد مداخله فحسب، بل بأهدافه وبكيفياتها، وبالأحرى بوظيفته التي تأخذ بعين الاعتبار أولاً وبالذات حاجات المستفيدين منه. فمعجم الطلاب أو معجم السياح أو معجم التكنولوجيي:ن بقدر ما يعتمد المبادئ العامة للمعجم، يلتزم كذلك بفنيات ومنهجيات لها

(٧٧) الاتحاد الدولي للاتصالات International Union of Communication- معجم مصطلحات الاتصالات Glossary of Telecommunication Terms- جنيف ١٩٨٧- ص ٢١٩ والمعجم يحتوي على ١٠٠٥ صفحة.

صلة وثيقة بالتكنولوجيا. وذلك ما لم تؤكد عليه معاجمنا القديمة والحديثة، وما لم تقبله الذهنيات العامة أو المتخصصة إلى الآن. فالتعريف الدلالي في المعاجم العلمية كثيرًا ما يعتمد التعريف بالمنطق الذي يصف المدخل المعجمي بطبيعته ووظيفته، خلافًا للتعريف الأدبي الذي يستوجب الترادف والصرف والنحو... إلخ.

ورأينا أن الكيف هو الذي يحدد الكم لا العكس. وعلى هذا الأساس فإن المعجم معاجم: الأحادي اللغة، وثنائيها ومتعددها، والعام والمتخصص، والتزامني والتاريخي والتأصيلي، والتقابلي والتجانسي، والمقارن والمعرب والدخيل والوصفي والسياقي..إلخ. فالوظيفة تفرض مواصفاته من حيث جمعه ووضعه وزمانه ومكانه ونصه المعجمي وخطابه ومستوى لغته أو لغاته (راقية، عادية، وسطى، شعبية، علمية، سوقية، بذيئة..إلخ).

ولقد سعت معاجمنا إلى أن تعتمد مفهوم الوظيفة، فأصابت بقدر لا سيما المتخصصة منها. ونذكر على سبيل المثال «المعرب» للجواليقي الذي يعتبر مثالاً للمعجم الفني العربي الدولي إن اعتبرنا زمانه.

أما لسان العرب فلقد أدّى في رأينا وظيفة المعجم المتحف، جمع فيه ما هب ودب، متجاوزًا وظيفة الصحة الانكماشية في صحاح الجوهري، لأنه كان يهدف إلى حماية العربية من الاندثار أمام هجوم التركية والفارسية ولأنه «صار النطق بالعربية من المعايب معدودًا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون وسميته

لسان العرب»[٧٨]. وكانت جل معاجمنا دفاعية في سبيل لغة مشتركة موحدة آلت في بعض الأحيان إلى توقيفية لم تسلم من التلفيق والتداخل، والتقليد والتكرار.

٣– النص المعجمي وخطابه: لقد كنا أول من دعا إلى الاهتمام بهذين المفهومين وإدراجهما في المعجم عمومًا، وفي المعجم العربي على وجه الخصوص، وكانا غائبين. فالنص المعجمي وخطابه قد أثارا حفيظة التقليديين والتوقيفيين بطبيعة الحال ممن نزلوه كما رأينا منزلة ثانوية مهمَّشة، وهاجموا كل مبادرة تدعو إلى تأصيل هذين المفهومين في الأذهان، لأن للمعجم أولوية في هذا الميدان على كل العلوم، فهو مجمع مقولاتها وعلومها وآدابها بأنواعها وشواهدها، شعرها ونثرها. وتكون نصوصه خطابات لا تحصى ولا تعد مما ينزله منزلة مجمع البحار. فهو النص الأكبر Macrotext (e) والخطاب الأكبر Macrodiscours (e). فهو يشابه النص الأدبي أو العلمي بعنوانه المتمثل في «المدخل» وبمحتواه المتمثل في تعريفاته وشروحه وشواهده، مع اختلاف في مواصفاتهما. وهو يتكيف حسب وظيفة المعجم كما ألمحنا إلى ذلك سابقًا.

وكنا سَعَيْنا إلى تصور نموذج للنص المعجمي جمعًا ووضعًا كما هو وارد في المخطط بالملحق رقم (٢) من هذا البحث، وغايتنا منه منهجية تنظيمية تدعو إلى الالتزام بعناصره الأساسية، مع ضرورة تطويرها، ودرءًا للخلطْ والتداخل والفوضى الموسوعية، أو التخليط والانكماش إلى حد القحط والقحالة، مما وفر لنا نصوصًا وخطابات غير متوازنة، لا تتقيد بعناصر لغوية لابد منها حتى يؤدي المعجم وظيفته بما فيها من حسن وجودة حسب تعبير

(٧٨) ابن منظور الإفريقي – لسان العرب – المقدمة.

ابن منظور الإفريقي في لسان العرب. فهو مركب من عنوان مدخل وتعريفات تسعة[٧٩]، لابد منها ولا داعي إلى التفصيل فيها لأنها واضحة في المخطط الملحق المذكور أعلاه.

ويكفينا هنا أن نشير إلى أن النص المعجمي جمعا ووضعا خيار لا يستغنى عنه وعن عناصره الأساسية التي تتكيف بطبيعة الحال حسب وظيفته، حتى يظل المعجم أداة جماعية معرفية وعلمية وتربوية وثقافية شاهدة علينا وعلى مجتمعاتنا.

٤– الخطاب المعجمي ومدى شهادته على مجتمعه: لا يمكن أن نقر أن للمعجم وظيفة لغوية بحتة دون سواها، فالشعوب قد اتخذته منذ القدم وسيلة لتسجيل مآثر فكرها وتصورها للكون، ومرآة عاكسة لمعارف ذاتية وجماعية تستحق النظر. أليس من المفيد أن نخصص دراسة للأسباب التي دعت الخليل إلى تصور معجم مفتوح، والجوهري إلى معجم مركز على الصحة وتقشفها، ومجمع اللغة العربية إلى طرح تجديد المعجم العربي؟ ولقد سبق أن ذكرنا ما حدا بابن منظور إلى وضع لسان العرب. إنها قضايا جديرة بالاعتبار نرجو أن تحظى بالدراسة والبحث في نطاق علوم معجمية تتجذر وتنمو في رحاب الجامعات والمعاهد والمؤسسات المتخصّصة في المستقبل.

ومرادنا أساسًا هنا لفت النظر إلى صلة المعجم ببيئته وقضاياه، مما لم

(٧٩) وهي (١) التعريف الصوتي– (٢) الصرفي – (٣) النحوي – (٤) الدلالي–(٥) البلاغي – (٦) المجازي – (٧) الأسلوبي (٨) بالشاهد – (٩) بالصورة. ويتفرع كل واحد إلى فروع وليس من الضروري أن تطبق كلها في النص الواحد باعتبار وظيفة المعجم، وهي مطلوبة أساسًا في المعجم العام.

نجد له صدًى في مقدمات معاجمنا القديمة، وإن كانت الحديثة منها، مثل المعجم الوسيط، قد أشار إليها في مقدمته دون أن يزودنا برؤى ومنهجيات ملزمة – ولو نسبيًا – لمقاربة هذه المسألة التي نعتبرها من أهم أهداف المعجم العربي المعاصر، ورأينا أن تعنى بتسخير آليات اللسانيات الحديثة لإثراء هذا الموضوع.

إن للسانيات الجغرافية دورًا أساسًا في إثراء رصيد معجمنا، لأنها مؤهلة لتزويدنا بمعلومات ثمينة لابد منها تدعونا إلى أن نقرأ حسابًا للغات واللهجات التي تحيط باللغة الرسمية التربوية والثقافية والحضارية المشتركة المتطورة المتفق عليها، فلا يجوز أن نقصيها ونهمل ما لها من تعامل وتفاعل مع اللغة الرسمية المفضلة المعزولة في ميادين معينة. فالعربية المشتركة لا تتصور بدون لهجاتها ومددها المشترك الذي يمكن أن يعتمد بعد الوصف والتقنين – مثلما جرى في اليونانية الحديثة – فيوفر للعربية أوزانًا وصيغًا يتفق عليها تشهد على تطورها مثلما شهدت عليه صيغها السابقة. ولابد من أن نأخذ بعين الاعتبار اللهجات واللغات المجاورة(٨٠)، مثل البربريّة والكردية، واللغة الخليط مثل المالطية واللغات الغربية ورصيدها المتجذر في محيطنا لأسباب قديمة وحديثة، لا سيما إذا كانت جزءًا لا يتجزأ من معجمنا اليومي المعيش الذي لابد من أن يعكسه معجمنا المشترك بأنواعه حسب مناهج وأهداف متفق عليها، خالصة

(٨٠) في مفهوم الفصاحة القديمة كانت اللغة الفصحى تعزل أساسًا ومبدئيًا عمّا يحيط بها من لغات مجاورة خشية التلوث. والواضح أن هذه الحالة مستحيلة في شأن كل لغة مهما كانت «عزلتها». وذلك لا يطبق على العربية واتصالاتها العميقة والثرية باللغات الكثيرة لا سيما لغات الأقطار الإسلامية.

من التوقيفية والمذهبيات والترهات، ولاشك في أننا سنجد في منهجيات **الأطالس اللغوية** ما يجمع لنا أرصدة الأرياف والقرى والمدن، وإن كانت نادرة اليوم لجمع اللغة بجميع مستوياتها ووصفها والاستفادة منها في معاجمنا.

في اللسانيات الاجتماعية آفاق كثيرة للمعجم، سعت المعجمية الاجتماعية إلى استثمارها. فلقد سبق للمفكر الموسوعي في عصر النور، الفرنسي ديدرو Diderot أن أسس لهذه المقاربة بأن أشار إلى أن «لغة شعب ما توفر مفردات كلامه، وتعتبر مرآة تعكس بأمانة معارف ذلك الشعب. فيكفي أن نقارن مفردات كلام أمة على مدى حقب مختلفة لنستخلص منها فكرة عما حققته من تقدم»(٨١)، فضلاً عما تتميز به تلك اللغة من مواصفات وخصائص مشتركة أو مختلفة أو متنافرة في مستوى شرائحها الاجتماعية المعنيّة.

ولا داعي هنا إلى أن ندخل في المستويات اللغوية الاجتماعية (الأكاديمي والأدبي، والعادي، والشعبي والصوفي، والملاحنة..إلخ) التي لابد من وضع مدونات (Corpus) مصداقة عنها، وتنزيلها من المعجم ومداخله حسب مقاييس متفق عليها وحسب وظيفة كل معجم. ويهمنا بالخصوص في هذا النطاق المنهجيات التي يعتمد عليها لاستقراء الشرائح الاجتماعية ولغاتها.

فلقد زودتنا المعجمية الاجتماعية بمناهج متعددة منها العناية بـ:

(٨١)

Georges Matoré – la méthode en Lexicologie – Paris ١٩٥٣ – Préface
(المنهجية في المعجمية – تصدير)

❖ – **الأحداث التاريخية** وبالأحرى السياسية والحضارية، وما ينشأ منها من رؤى ومفاهيم تعبر عن تغيرات عميقة كثيرًا ما تطرأ إثر وفاة ملك أو زعيم رائد، أو حرب أو كوارث طبيعية، أو اختراعات علمية تؤسس للخطاب المعجمي وتؤازره وتجدده.

❖ – **جدل الأجيال** على أساس أن مفاهيمها وصراعاتها كثيرًا ما تتولد عنها لغة بل لغات لها خصائصها ورؤاها وخياراتها ومفاهيمها التي هي في تطور مستمر. ويحدد عمر الجيل بمدة وسط تراوح بين ٣٠ و٣٥ سنة تتوفر في غالب الأحيان فيها أرصدة لغوية ومعجمية تستحق أن تجمع وتوصف وتمعجم.

❖ – **الكلمات الشاهدة على زمانها**، وهي كلمات ومفاهيم ليست مطردة بالضرورة. فهي كلمات تتميز بوزنها/ ثقلها المعجمي على غرار الوزن الذري للمادة، لأنها «الشعار المادي المعبر عن حدث فكري واجتماعي يجسم حدثًا حضاريًا». وذلك ما تنبه إليه الشيخ المرصفي بعنايته بالكلمات التالية:

تربية، حكومة، عدل...إلخ التي تغيّرت معانيها الجديدة عن أصولها القديمة. فكلمة ذرة Atome من هذا القبيل، وهي شاهدة على المجتمع الذري الحديث وذلك شأن كلمتي حاسوب/ حسوب Ordinateur/ Computer وانترنيت Internet الشاهدتين على عهد الاتصالات والإعلاميات والعولمة. ولقد تكاثرت هذه الكلمات الشاهدة حتى كادت تبلغ نسبًا من الشيوع مهمة، مما يفيد أن الإنسان المعاصر قد انتقل من مرحلة الوصف والاستطلاع إلى مرحلة الاختراعات والإبداع.

❖ – **الكلمات المفاتيح**: وهي الكلمات بأنواعها البسيطة والمركبة والمعقدة التي ترمز إلى مثل اجتماعي أعلى تختص به حقبة أو مجتمع معين. وهي تعبر عن مبادئ، وعقائديات ومذهبيات من شأنها أن تدل على تغيرات في كيان المجتمع سلبًا أو إيجابًا مثل برجوازية، رأسمالية، اشتراكية، عمالية، وطنية، قومية، استعمار، عالم ثالث لائكية، علمانية...إلخ، وما وراءها.

وفي هذا السياق يمكن أن نعنى بمنهجيات فرعية تركز على:

– العلوم (القانون، علم الاجتماع، البيولوجية، الماورائيات الفيزيا– الفقه...إلخ).

– التقنيات (الحرف والمهن والتخصصات المتعلقة بالجسم والصحة، والاستهلاك، والصيانة... إلخ).

– الجماليات (الفنون الجميلة، التصوير، الرسم، الموسيقى، الرقص، الغناء، الشعر، الرواية، المسرح... إلخ).

ولابد أن نختم هذه المنهجيات بالإشارة إلى منهجية المعجمية الإحصائية (Lexicometrie /Lexicometry) التي تزود المعجم بأنواع الكلمات المذكورة أعلاه من جميع شرائحها الاجتماعية، وتوفر له نسب اطرادها وشيوعها وندرتها، ومواصفاتها ودلالتها واستعمالاتها المقتبسة والهامشية والبلاغية والأسلوبية، وكل ما من شأنه أن يثري النص المعجمي وخطابه بمحتويات مرقمة دقيقة وموضوعية شاهدة شهادة صدق على مجتمعاتنا.

وفي هذا السياق المتصل بموضوع ندوتنا نطرح قضية المعاجم المطلوبة بالأولوية. ورأينا أن يحظى بها: المعجم التاريخي العربي (متع)، ومعجم الصحافة، والمعجم العام المشترك بمستوياته، والمعجم العلمي المقيس الموحد،

والمعجم اللهجي المشترك، والمعجم التأصيلي، ومعجم المترادفات والأضداد...إلخ وهي كلها أدوات عمل وتواصل عربية مشتركة لابد منها لصالح الحوار العربي – العربي.

V– التوصيات: ومقترحنا أن تركز على القضايا التالية:

١– تنزيل المعجمية والمعجم مادة أساسية معرفية وتربوية وثقافية وحضارية من التدريس والبحث في الكليات والمعاهد بالجامعات العربية.

٢– تركيز الدراسات المعجمية على الرؤى والنظريات اللسانية الرائدة في سبيل معجمية عربية شاهدة على مجتمعاتها.

٣– تهيئة المعجمية والمعجم اختصاصًا علميًا جامعيًا وفنيًا وتقنيًا له منافذه العلمية والاقتصادية والحضارية.

٤– ضرورة التعاون على وضع المعجم العربي التاريخي (متع) واعتباره مشروعًا عربياً جماعيًا يستوجب إنجازه في نهاية ٢٠٠٥ على أقصى تقدير.

٥– ضرورة وصف اللغة العربية من جديد، وحسب مناهج وحقب مترابطة متواصلة من جميع الشرائح الاجتماعية لضبط رصيدها باستمرار، وتوفير أرصدتها المتجددة لتجديد النص المعجمي وخطابه.

٦– تكوين شبكة من الكليات والمعاهد والمؤسسات العربية، لتكليفها برضاها وتخصصها طبعًا بوضع معاجم أساسية مطلوبة بالتنسيق مع أهل الذكر بالعالم العربي.

الملحق رقم ١

توضح وتفسر كقاييسه المختلفة على الشاشة الضوئية

أ– تقييس ترجمات Téléphone العربية الواردة في المصادر العربية الموثقة على جذاذات المصطلحات المعنية

الرقم	الترجمات	الاطراد	يسر المعالجة	الحوافز	الملاءمة	المجموع
١	تليفون	٩	٤	٦	٩	٢٨
٢	هاتف	٩	٨	٨	٩	٣٤
٣	مِسَرَّة	١	٦	٦	١	١٤
٤	مِقْوَل	١	٦	٦	١	١٤
٥	إِرْزِيز	١	٤	٤	١	١٠
٦	سماعة كبريت	١	١	١	١	٤
٧	سماعة حديث بالسلك	١	١	١	١	٤
٨	آلة تكلم على بعد	١	١	١	١	٤
٩	آلة متكلمة	١	١	١	١	٤
١٠	تلغراف ناطق	١	١	١	١	٤

ب– تقييس ترجمات Talkie - Walkie إلى الفرنسية الواردة في المصادر والمراجع الفرنسية الموثقة

الرقم	الترجمات	الاطراد	يسر المعالجة	الحوافز	الملاءمة	المجموع
١	Talkie - Walkie	٩	٥	١٠	٠	٢٤
٢	Émetteur récepteur	٦	٢	١٠	١٠	٢٨
٣	Radiotéléphone portatif	١	٤	٣	٣	١١
٤	Interphone	١	٥	٦	٨	٢٠
٥	Top - Toc	١	٥	٦	٨	٢٠
٦	Combiné portatif	١ ١	٥ ٥	٦ ٦	٨ ٨	٢٠ ٢٠

I-النص المعجمي في مستوى الجمع (المحتوى)

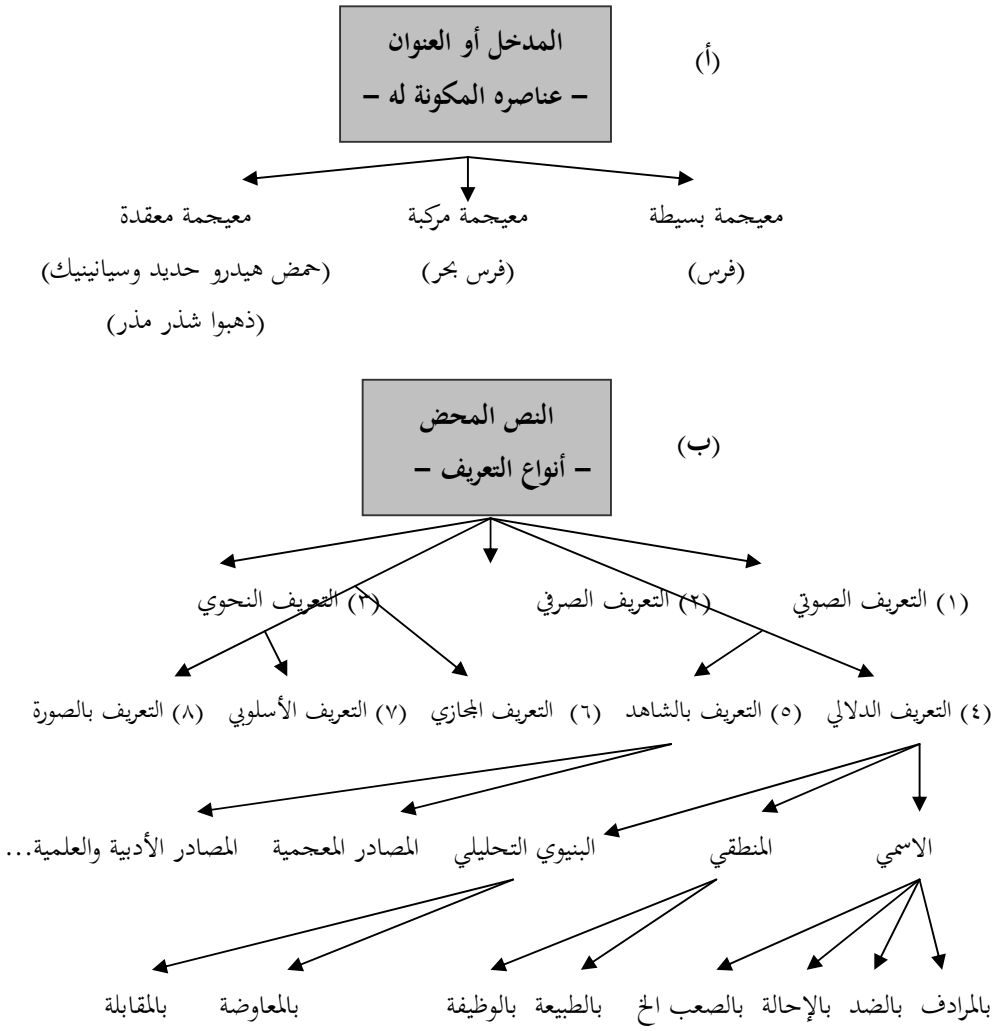

الملحق رقم (٢)

II-النص المعجمي في مستوى الوضع (الترتيب)